ان نكون اذكياء... فلْنَدَع الاسرائيليين لأن يطبّعوا تفكيرهم تجاه وجود طرف اسمه منظمة التحرير الفلسطينية، ويجب ان يتعاملوا معه... نريد ان نطرح في الشارع الاسرائيلي أسئلة معيّنة يجب ان يُجيب عنها. ودون الاجابة عن هذه الاسئلة، لن يتطوّر الشارع الاسرائيلي، ولن يفهم، ولن يتعامل مع الواقع. ونحن مستعدون لأن نناقش مع الاسرائيليين أدقّ النقاط وأكثرها بعداً، فقط من أجل ان نوصلهم الى مرحلة التفكير بشكل واقعي؛ ويجب ألّا نسمح للشارع السياسي الاسرائيلي بعدم الاجابة عن الاسئلة المطروحة»(١٨).

مقابل انفتاح قيادة الانتفاضة على الشارع الاسرائيلي، تشدّدت في مسألة الاتصالات مع الحكومة الاسرائيلية، ذلك ان الاخيرة كانت تحاول استثمار مثل هذه الاتصالات للايحاء بوجود قيادة فلسطينية بديلة من منظمة التحرير الفلسطينية ومستعدة للتعاون مع اسرائيل حول مشروعها للتسوية. ولذا، أكدت قيادة الانتفاضة «رفضها اجراء اتصالات مع المسؤولين الرسميين في الحكومة الاسرائيلية بدون اذن مسبق من القيادة، وحذّرت من منزلق القبول بلقاءات سريّة تحت الضغط، وطالبت بالاعلان عن فحوى أي لقاء سيتمّ تحت الضغط، أو من طريق التحايل» (النداء الرقم ٤٣)؛ اذ ان اسرائيل تسعى الى ترويج «الوهم بامكانية وجود قيادة بديلة من قيادة شعبنا التاريخية، المتمثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية... وذلك حتى [تقول] للعالم وللولايات المتحدة [الاميركية] بشكل خاص: لا تتعجلوا في الاعتراف والتعامل مع منظمة التحرير [الفلسطينية]، فبين ايدينا قيادة بديلة هزيلة. ومن هنا، فان القيادة الوطنية الموحّدة، اذ تدين، وتندّد، وتحذّر مَنْ ساهم في هذه اللقاءات، فانها تعلن قرارها الوطني الحازم في رفض اللقاء مع أي جهة اسرائيلية رسمية لا تؤيد الانسحاب الشامل غير المشروط من [على] الاراضي المحتلة، وحقنا في تقرير المصير واقامة دولتنا المستقلة، وتُعلن خروج كل مَنْ تُسوّل له نفسه بخرق هذا القرار عن الصف الوطني» (النداء الرقم ٤٤)؛ و«تعلن، بوضوح كامل، ان اللقاءات القسرية مع ضباط الاحتلال يجب الّا تخرج على مواقف الاجماع الوطني الفلسطيني المتمثلة بحق شعبنا في العودة وتقرير المصير، واقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، تحت راية م.ت.ف. الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده» (النداء الرقم ٣٤).

وقد بدأت قيادة الانتفاضة، مؤخراً، بتوجيه نداءات الى جنود قوات الاحتلال. ففي أوائل تموز (يوليو) ١٩٩٠، وُزّع النداء الرقم ١ بعنوان «قف لحظة وفكر»، باللغتين الانكليزية والعبرية، ووقّعته لجنة التوعية في القيادة الوطنية الموحّدة. وممّا جاء فيه: «لماذا تطلق النار وتقتل نساءنا وأطفالنا وشبابنا؟ لماذا تهدم بيوتنا وتجلعنا بلا مأوى؟ هل تعلم لماذا نرمي الحجارة والقنابل الحارقة عليك؟... هل تعلم ما هو سبب بدء الانتفاضة؟ هل سألت نفسك لماذا نحارب ظلمكم؟... ان قيادتكم السياسية هي التي تلعب بمستقبلكم، ومستقبل اطفالكم وعائلاتكم؛ انهم يخاطرون بحياتكم لأسباب سياسية تخدمهم، وتخدم احزابهم الخاصة... حكومتكم لا تريد السلام... [و] ترفض المبادرات السلمية الصادرة من الغرب؛ وهذا يضع المنطقة في خطر الحرب والعنف وسفك الدماء»(١٩).

حرب دبلوماسية

ان تشابك المصالح وتداخلها، اضافة الى سرعة المواصلات والاتصالات، جعل من العالم، شعوباً وحكومات وجغرافيا، وكأنه قرية صغيرة، حيث ان الحدث تصل اخباره وصداه في خلال ثوانٍ معدودة الى أرجاء الكون كافة؛ وتستطيع كل دولة من الدول تهديد استمرار الحياة الطبيعية في أي دولة